جريمة قتل الطفل بين الانتقام الفردي والقصاص (نظرة تاريخية)

هدى مهدي عطشان

جامعة المصطفى (ص) العالمية

اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في قسم قانون وعلم الإجرام

الأستاذ المشرف

الدكتور محسن قدير

الملخص

ان جرائم قتل الأطفال وتعنيفهم في العراق جرائم قد زادت بالترافق مع أزمات عدة تشهدها البلاد، لكنّ المفاجئ هو ارتفاع عدد الجرائم التي يرتكبها أحد الوالدين ضد أطفاله، في انعدام كامل للقيم التي تُبنى عليها الأسرة ،ومن الجرائم الشائعة في بلداننا العربية والاسلامية (جريمة قتل الطفل) لأسباب تتعلق بالشرف أو ما يطلق عليه (غسل العار) وهذه الجريمة ازدادت في السنوات الاخيرة بشكل مخيف الامر الذي جعلها موضع اهتمام الباحثين وهي من الجرائم التي يلفها الغموض وعدم كفاية العقوبة المشار اليها في القانون العراقي وهو قصور تشريعي يتطلب اعادة النظر في الجزاء، وأن اجراء مقارنة بين القانون والشريعة يشكل ضرورة وقد التفت المشرع العراقي الى ان هناك بعض الجرائم المرتكبة وفقا لقانون الجرائم تخرج عن دائرة العمد وتنتمي الى الاعراف اكثر من انتمائها الى القانون ومن بين ابرز هذه الجرائم هي جريمة ترتكبها الام بقصد التخلص من الطفل الذي جاء نتاج لمواقعة غير شرعية وقد فرق المشرع العراقي بين جريمة القتل العمد وجريمة القتل الخطأ وجريمة قتل الام لطفلها اتقاء شر العار لكن المشرع العراقي قد ترك الخيار للقاضي في اتخاذ القرار المناسب حول هذه الجريمة او ما يشابهها الامر الذي يجعل من البحث في مثل هذا الموضوع ضرورة في مثل هذه الوقت لقصد الاطلاع على ماهية هذه الجريمة وما يدور حولها من لغط كبير في المجتمع العراقي ذات التركيبة القبلية .

المقدمة

قتل الرُضع هو القتل المتعمد للرضع. لقد وجد الباحثون في قتل الأطفال أن الأمهات أكثر عرضة من الآباء لأن يقتلوا الأطفال حديثي الولادة وأكثر عرضة بقليل لارتكاب قتل الأطفال بشكل عام. تشير عالمة الأنثروبولوجيا ليلى ويليامسون إلى أن "وأد الأطفال يحدث في كل قارة ومن قِبل الناس على كل مستوى ثقافي، من الصيادين إلى الحضارات العليا بما في ذلك أسلافنا. بدلاً من أن يكون استثناءً، فهو إذن القاعدة". تم اعتبار بعض أشكال قتل الرُضع في العديد من المجتمعات الماضية مسموحًا بها.

المبحث الأول نظرة تاريخية في قتل الام لطفلها الوليد

قد اتخذت ممارسة الوأد أشكالا عديدة على مر الزمن. قد يكون التضحية بالطفل لشخصيات أو قوى خارقة للطبيعة مثل تلك التي يُعتقد أنها مارست في قرطاج القديمة، المثال الأكثر شهرة في العالم القديم.هناك طريقة متكررة لوأد الأطفال في أوروبا وآسيا القديمة وهي ببساطة التخلي عن الرضيع، وتركه ليموت بسبب التخلي وحيداً (مثل انخفاض حرارة الجسم أو الجوع أو العطش أوهجمة حيوانية). [١].تم قتل الأطفال حتى القرن العشرين عن طريق خنق الطفل في جزيرة واحدة على الأقل في أوقيانوسيا، بينما في أمريكا الوسطى ما قبل كولومبوس وفي إمبراطورية الإنكا تم القيام به عن طريق الذبح (ينظر أدناه).

١- **العصر الحجري القديم والحجري الحديث**لجأت العديد من مجموعات العصر الحجري الحديث بشكل روتيني إلى قتل الأطفال من أجل السيطرة على أعدادهم حتى تحفظ أراضيهم. اعتقد جوزيف بيردسيل أن معدلات قتل الأطفال في عصور ما قبل التاريخ كانت تتراوح بين ١٥٪ و ٥٠٪ من إجمالي عدد المواليد، في حين أن ليلى وليامسون قدرت معدل أقل يتراوح بين ١٥٪ إلى ٢٠ ٪. يعتقد كل من علماء الأنثروبولوجيا أن هذه المعدلات المرتفعة من قتل الأطفال استمرت حتى تطور الزراعة خلال ثورة العصر الحجري الحديث. وقد حسب علماء الأنثروبولوجيا المقارنة أن ٥٠٪ من الأطفال حديثي الولادة قد قتلوا على أيدي آبائهم خلال العصر الحجري القديم. لم يُقتل الأطفال فعليًا بالضرورة ولكن قد يكون بسبب الإهمال وسوء التغذية المتعمد أيضًا كما اقترح فيسينتي لول.

٢- **في مصر القديمة:**تم تقدير الأطفال من كلا الجنسين وليس هناك دليل على قتل الأطفال في الأسر المصرية على جميع المستويات الاجتماعية. نهى دين المصريين القدماء قتل الأبناء وخلال الفترة اليونانية الرومانية أنقذوا الأطفال المهجرين من أكوام السماد وهي طريقة شائعة للوأد من قبل الإغريق أو الرومان، وكان يُسمح لهم إما بتبنيهم كقذر أو تربيتهم كعبيد. اعتبر سترابو من فضائل المصريين أنه يجب تربية كل طفل. يشير ديودوروس إلى أن قتل الأطفال كان جريمة يعاقب عليها. كانت مصر تعتمد اعتمادًا كبيرًا على الفيضان السنوي لنهر النيل لري الأراضي وقد تحدث المجاعات الشديدة نتيجة لسقوط المياه المنخفضة بسبب حدوث انهيار في النظام الاجتماعي خاصة بين ٩٣٠-١٠٧٠ م و ١١٨٠-١٣٥٠ م. تم تسجيل حالات أكل لحوم البشر خلال هذه الفترات لكن من غير المعروف ما إذا كان هذا قد حدث خلال العصر الفرعوني لمصر القديمة. يصف بياتركس مديانت رينيس ذبح الأطفال بأنه حدث في أبيدوس في فترة الأسرات المبكرة (حوالي ٣١٥٠-٢٨٥٠ قبل الميلاد)، بينما يؤكد جان أسمان أنه لا يوجد دليل واضح على ذبح الأطفال في مصر القديمة. [٢]

٣- **اليونان وروما**كان يتم تعليق شريط من الصوف على الباب الأمامي للإشارة إلى طفلة وغصن زيتون للإشارة إلى ولادة طفل لإخطار الجيران بميلاد طفل، لم تحتفظ العائلات دائمًا بطفلها الجديد. كانت المرأة حين تضع طفلها تحمله لزوجها فإذا قبله الزوج فسوف يعيش، لكن إذا رفض ذلك الطفل فسوف يموت. غالبًا ما يتم رفض الأطفال إذا كانوا غير شرعيين أو غير صحيين أو مشوهين أو عبئًا كبيرًا على الأسرة. لم يتم قتل هؤلاء الأطفال بشكل مباشرولكن يتم وضعهم في وعاء أو جرة طينية مهجورة خارج الباب الأمامي أو على الطريق. في الدين اليوناني القديم، منعت هذه الممارسة المسؤولية عن الوالدين لأن الطفل سيموت لأسباب طبيعية مثل الجوع أو الاختناق أو التعرض للبيئة.
أصبح قتل الأطفال جريمة قتل في القانون الروماني في عام ٣٧٤ بعد الميلاد، ولكن نادراً ما تمت محاكمة الجناة.وفقا للأساطير، نجا رومولوس وريموس وهما ابنا رضيعان لإله الحرب مارس من قتل الأطفال بعد أن قذفوا في نهر التيبر. وفقًا للأسطورة، تم تربيتها بواسطة الذئاب وأسسوا لاحقًا مدينة روما [٣]

٤- **العصور الوسطي** مذبحة الأبرياء لجوليوس شنور فون كارولزفيلد، ١٨٦٠في حين أن اللاهوتيين ورجال الدين كانوا يقضون حياتهم في الوعظ الديني، استمر الناس في التخلي عن المواليد الجدد كما هو مسجل في كل من سجل الأدبيات والوثائق القانونية وفقًا لويلام ل. لانجر، كان التعرض في العصور الوسطى "يُمارس على نطاق هائل مع الإفلات التام من العقاب، ولاحظ بعض الكتاب اللامبالاة القاسية: لاحظ ريتشارد تريكسلر في نهاية القرن الثاني عشر أن النساء الرومانيات ألقين أطفالهن حديثي الولادة في نهر التيبر في وضح النهار.في العصور الوسطى، على عكس المناطق الأوروبية الأخرى كان للأم الألمانية التخلي عن المواليد الجدد. تم التضحية بالأطفال في جوتلاند، السويد.
ومع ذلك، كانت نسب الجنس مرتفعة للغاية شائعة في أوروبا حتى العصور الوسطى والتي قد تشير إلى قتل الأطفال حسب الجنس.

٥- **اليهودية** تحظر اليهودية قتل الأطفال، ويعود ذلك إلى عصر مبكر. كتب المؤرخون الرومان عن أفكار وعادات الشعوب الأخرى والتي كانت متباعدة في كثير من الأحيان عن تلك الخاصة بهم. سجل تاسيتوس أن اليهود يعتبرون قتل الأطفال جريمة. كتب جوزيفوس – الذي أعطت أعماله نظرة ثاقبة مهمة عن اليهودية في القرن الأول – أن الله "يمنع النساء من التسبب في الإجهاض لما ولدن، أو قتلهم بعد ذلك".
[٤]في هذا التصوير للكاتب يوليوس شنور فون كارولزفيلد، ١٨٦٠، لم يُظهر إبراهيم أنه يضحّي بإسحاق.

٦- **القبائل الوثنية الأوروبية**وصف جون لوبوك في كتابه السابق للتاريخ ذي النفوذ الكبير العظام المحترقة التي تشير إلى ممارسة ذبح بالأطفال في بريطانيا الوثنية.يروي موقع المصدر الرئيسي للتاريخ القديم لأيسلندا – أنه عند تحويل أيسلندا إلى المسيحية في عام ١٠٠٠ تم السماح بقتل حديثي الولادة من أجل جعل الانتقال أكثر قبولا إلى الوثنيين. ومع ذلك، تم إلغاء هذا الحكم – مثل غيرها من التنازلات التي قدمت في ذلك الوقت إلى الوثنيين – بعد بضع سنوات.

٧- **المسيحية** وقد رفض بعض المسيحيين البارزين قتل الأطفال صراحة. قالت تعاليم الرسل أو الديداش "لا تقتل طفلاً عن طريق الإجهاض ولا تقتله عندما يولد". ذكرت رسالة بولس الرسول برنابا أمرًا متطابقًا. أكد أيضًا المدافع عن حقوق الإنسان جوستين أن تعريض طفل رضيع حتى الموت كان عملاً شريرًا. اعتبر قسطنطين الأول قتل الأطفال جريمة في عام ٣١٨ بعد الميلاد، وفي عام ٣٧٤ بعد الميلاد، أمر فالنتينيان الأول بتربية جميع الأطفال (كان التخلي عن الأطفال – وخاصة الفتيات – أمرًا شائعًا). أعلن مجلس القسطنطينية أن وأد الأطفال هو جريمة قتل، وفي عام ٥٨٩ ميلادي، اتخذ مجلس توليدو الثالث تدابير ضد عادة قتل أطفالهم.

٨- **العرب** تزعم بعض المصادر الإسلامية أن المجتمع العربي الجاهلي مارس قتل الأطفال كشكل من أشكال "تحديد النسل بعد الولادة". تم استخدام كلمة ''وأد'' لوصف هذه الممارسة. تشير هذه المصادر إلى أن قتل الأطفال كان يُمارس إما من العوز (وبالتالي تمارس على الذكور والإناث على حد سواء)، أو "كخيبة أمل وخوف من العار الاجتماعي الذي يشعر به الأب عند ولادة ابنة".(٥)يعتقد بعض المؤلفين أن هناك القليل من الأدلة على أن قتل الأطفال كان سائداً في شبه الجزيرة العربية ما قبل الإسلام أو التاريخ الإسلامي المبكر، باستثناء حالة قبيلة تميم التي مارست ذلك أثناء المجاعة الشديدة وفقًا للمصادر الإسلامية. يذكر آخرون أن "قتل الإناث كان شائعًا في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية خلال هذه الفترة الزمنية" (العربية ما قبل الإسلامية)، وخاصة عن طريق دفن المولود جديد حيًا.إن كان هناك شيئاً لا زلنا نتفق عليه في عصر الاستقطابات السياسية الذي نعيشه، فذلك ان حياة الطفل مقدسة لا يمكن المساس بها. حيث أن القتل الجماعي والقصف الجوي والكوارث الطبيعية التي يكون ضحيتها الاطفال تعتبر أكثر شناعة من القتل الذي يطال البالغين فقط. لذلك حين اقترح فيلسوف الاخلاق الاسترالي "بيتر سينجر"، من الناحية النظرية، أن حياة الاطفال أقل قيمة قياساً بحياة البالغين بدعوى إن وعي الطفل لم ينضج بعد، لاقت آراءه دعوات غاضبة

مضّادة طالبت بفقدانه لوظيفته. إن ثقافتنا تفترض أنه لا يوجد حب أعظم من الحب الذي يكنّه الوالدين لطفليهما، ولا توجد جريمة تعادل في اثمها من قتل الأطفال الابرياء. ولذلك، من العقلاني جداً ان نفترض ان التوجه الأبوي محدد وراثياً، وإلا ما الذي يكون أكثر الحاحاً للتطور الطبيعي من حماية النسل أو الذرية من الأذى؟الشيء المحير في هذا الخصوص أن وأد الأطفال في التاريخ البشري يعتبر وسيلة شائعة ومقبولة في سياق التنظيم الأسري، وإن براءة الاطفال تعتبر أقل حظوة للفوز ولا تشفع لهم أن قورنت بالنتائج ، بل على الارجح ان الاطفال سينظر اليهم أكثر قبولاً كقرابين للآلهة المتعطشة لدمائهم. وبذلك تشير الادلة ان الخوف على الاطفال والنزعة الى حمايتهم تعتبر أمر حتمي وثابت في الدماغ البشري، وان هذه النزعة موجودة جنب الى جنب مع الميل الى قتلهم بعد ولادتهم بوقت قصير(٦)من المعروف أن الحيوانات التي تعاني من الحبس تقوم بقتل بعضها، بل حتى بافتراس صغارها. بل ربما من الخطر ان تشتري هامستر صغير لطفلك، لأن هناك افتراض شائع ان إجهاد هذه المخلوقات وعزلها ليلياً يدفعها الى الهوس بالقتل. نعم، في حديقة الحيوان، نجد بعض الاصناف تقتل ذريتاها وكأن الوأد هنا هو ردّ فعل مرضي لإجهاد غير طبيعي.وقد اتضح، على أي حال، ان الكثير من الحيوانات في البراري تقوم بقتل صغارها روتينياً، وبشكل وحشي في الغالب، لغرض التخلص من موقفها الضعيف. ففي أحد الدراسات التي اجريت في النرويج على الفئران، وجد ان نجاة الصغار ترتبط ارتباطاً قوياً مع كفاءة الوالدين، فالأنثى الخائفة ذات الترتيب الأدنى تأكل اكثر من ٦٠٪ من صغارها، بينما الانثى غير الخائفة وذات الترتيب الأعلى تقوم بإرضاع ١٠٠٪ من صغارها. انثى الكنغر، مثال آخر، حيث انها وتحت مطاردة مفترسها، تقوم بإخراج صغيرها من جيبها ومن ثم ترميه في طريق الحيوان المفترس. وبين الحيوانات الأساسيات، شهد الباحثون ظاهرة تقشعر لها الابدان، حيث تقوم أنثى بسرقة مولود أنثى اخرى وتستخدمه كـ"دمية حيّة"، مما يؤدي، في بعض الاحيان، الى موت الصغير نتيجة المعاملة القاسية أو نتيجة الجوع. إن كان هناك شيئاً لا زلنا نتفق عليه في عصر الاستقطابات السياسية الذي نعيشه، فذلك ان حياة الطفل مقدسة لا يمكن المساس بها. حيث أن القتل الجماعي والقصف الجوي والكوارث الطبيعية التي يكون ضحيتها الاطفال تعتبر أكثر شناعة من القتل الذي يطال البالغين فقط. لذلك حين اقترح فيلسوف الاخلاق الاسترالي "بيتر سينجر"، من الناحية النظرية، أن حياة الاطفال أقل قيمة قياساً بحياة البالغين بدعوى إن وعي الطفل لم ينضج بعد، لاقت آراءه دعوات غاضبة مضّادة طالبت بفقدانه لوظيفته. إن ثقافتنا تفترض أنه لا يوجد حب أعظم من الحب الذي يكنّه الوالدين لطفليهما، ولا توجد جريمة تعادل في اثمها من قتل الأطفال الابرياء. ولذلك، من العقلاني جداً ان نفترض ان التوجه الأبوي محدد وراثياً، وإلا ما الذي يكون أكثر الحاحاً للتطور الطبيعي من حماية النسل أو الذرية من الأذى؟(٧)الشيء المحير في هذا الخصوص أن وأد الأطفال في التاريخ البشري يعتبر وسيلة شائعة ومقبولة في سياق التنظيم الأسري، وإن براءة الاطفال تعتبر أقل حظوة للفوز ولا تشفع لهم أن قورنت بالنتائج ، بل على الارجح ان الاطفال سينظر اليهم أكثر قبولاً كقرابين للآلهة المتعطشة لدمائهم. وبذلك تشير الادلة ان الخوف على الاطفال والنزعة الى حمايتهم تعتبر أمر حتمي وثابت في الدماغ البشري، وان هذه النزعة موجودة جنب الى جنب مع الميل الى قتلهم بعد ولادتهم بوقت قصير.من المعروف أن الحيوانات التي تعاني من الحبس تقوم بقتل بعضها، بل حتى بافتراس صغارها. بل ربما من الخطر ان تشتري هامستر صغير لطفلك، لأن هناك افتراض شائع ان إجهاد هذه المخلوقات وعزلها ليلياً يدفعها الى الهوس بالقتل. نعم، في حديقة الحيوان، نجد بعض الاصناف تقتل ذريتاها وكأن الوأد هنا هو ردّ فعل مرضي لإجهاد غير طبيعي.وقد اتضح، على أي حال، ان الكثير من الحيوانات في البراري تقوم بقتل صغارها روتينياً، وبشكل وحشي في الغالب، لغرض التخلص من موقفها الضعيف. ففي أحد الدراسات التي اجريت في النرويج على الفئران، وجد ان نجاة الصغار ترتبط ارتباطاً قوياً مع كفاءة الوالدين، فالأنثى الخائفة ذات الترتيب الأدنى تأكل اكثر من ٦٠٪ من صغارها، بينما الانثى غير الخائفة وذات الترتيب الأعلى تقوم بإرضاع ١٠٠٪ من صغارها. انثى الكنغر، مثال آخر، حيث انها وتحت مطاردة مفترسها، تقوم بإخراج صغيرها من جيبها ومن ثم ترميه في طريق الحيوان المفترس. وبين الحيوانات الأساسيات، شهد الباحثون ظاهرة تقشعر لها الابدان، حيث تقوم أنثى بسرقة مولود أنثى اخرى وتستخدمه كـ"دمية حيّة"، مما يؤدي، في بعض الاحيان، الى موت الصغير نتيجة المعاملة القاسية أو نتيجة الجوع.وربما أكثر وأد يدعو الى السخرية، هو ما يمارسه طير البلشون الثلجي، حيث أن الانثى تضع في العادة ثلاث بيضات، وإن البيضة الثالثة تحصل داخل جسم الأم على نصف الجرعة المعتادة من الهرمونات. مما يجعلها اقل عدوانية مقارنة بالأخريات. لذلك حين يكون الطعام وفيراً، تقوم الفراخ الضخمة بإقصاء شقيقاتها الخاملة، وان كان الطعام قليلاً، فأنها تقوم بالتهامهنّ.إن العبرة الاخلاقية من هذه القصص لا تعني بالضرورة أن الحيوانات شنيعة. لكن، ومن منظور تطوري، نستلهم ان بعض صغار الحيوانات يمكن الاستغناء عنها. فالضغط التطوري لا يعني امتلاك العدد الأكبر من النسل أو الذرية بقدر ما يعني امتلاك العدد الأمثل في الوقت الأمثل من النسل المعافى.وبطبيعة الحال، إن البشر لا يرمون بصغارهم ليشتتوا انتباه مفترسيهم، ومن النادر ان تجد امرأة تقوم باللعب بطفل امرأة اخرى،

ناهيك عن قتله بسبب الإهمال. وأننا لا، ولا نطمح، ان نجد امرأة تقوم بولادة ثلاثة اطفال لغرض استخدام احدهم ذخيرة طعام للبقية. لكن وأد الاطفال يمكن اعتباره شبيهاً بحالة الفئران في الدراسة النرويجية. على مرّ التاريخ، قد ارتبط الوأد بالفقر وانخفاض مستوى حال الصغير، وبينما من النادر ان يأكل الوالدان طفلهما، الا ان الوالدين، تقريباً دوماً، من يتخذ القرار في قتل الطفل، ومن يقوم ايضاً بإتمام ذلك. (٨)

وشبيهاً بالوأد لدى الحيوانات، فأن الوأد عند البشر يعزى سببه رئيسياً الى غريزة البقاء، والضحايا الاطفال يتشاركون بنفس الخواص في كل مكان؛ من اليونان القديمة وحتى بوليفيا الحالية، فأن الاطفال حديثي الولادة هم الاكثر عرضة وبالأخص ان كان الطفل مشوّه او خديج سابق اوانه، أو ان كانت الأم تمتلك مسبقاً اطفال آخرين، او ان يكون الطفل غير شرعي، او(في بعض الاستثناءات) ان يكون الطفل انثى. ان هذه المعايير بقيت هي هي بغض النظر ان كان الأب أو الأم او المجتمع برمته هو المسؤول عن تحديد مصير الطفل في ان يعيش او ان يموت. فقد وجد في دراسة لأمهات منطقة "تاميل نادو" القروية في الهند، ان نسبة وفيات الاطفال تتضاعف بين البنات بمعدل اربع مرات، خاصة ان كانت الام تمتلك بالفعل طفلة واحدة في اقل تقدير.في كثير من الأحيان، يقتل حديثي الولادة والرضع الذين يتوقع منهم الموت بغض النظر عن السبب. فعلى سبيل المثال، ان بعض شعوب القطب الشمالي يقومون بقتل حديثي الولادة الذين ماتت أمهاتهم أثناء الولادة ولا يوجد لديهم من يعيلهم. أما الاطفال المرضى والمشوهون فأنهم دائماً معرضون للقتل للسبب ذاته، بل ان العديد من الثقافات لديها خرافات تزعم بأن هؤلاء الاطفال ليسوا بشراً حقيقيين؛ ففي أوروبا القرون الوسطى، كان يطلق عليهم بأسم "تشانجلينغ" او المتحولون؛ وفي أفريقيا "أبناء ساحرة" أو 'ابناء الارواح". وبذلك يكون من السهل الاستغناء عنهم أو قتلهم دون شعور بتأنيب الضمير. (٩)لم تدعم الثقافات الأولى فكرة ان تكون هذه الجرائم قاسية، ففي كتاب بين الميلاد والوفاة (٢٠١٤) تروي الكاتبة ميشيل تي كينغ قصة عن امرأة صينية في القرن السادس عشر لأبنها البالغ عن وأد طفل حين كانت شابة:" طوال سنين حياتي لم احمل أي أسرار تثقل عليّ كاهلي، الا ان الشيء الوحيد الذي لا زلت احمله يعود الى الرابعة والعشرين من عمري، أنجبت طفلة، وأغرقتها. حتى الآن أنا نادمة لما فعلت. في ذلك الوقت، كنا فقراء جداً الى درجة أننا لم نكن نمتلك شيئاً يعتدّ به في منزلنا. ما الجدوى من تربيتها؟ سيكون الأمر عبئاً لا اكثر؛ لن يكون الأمر جيداً لي، ولا محموداً لها. لذلك اعتملت في داخلي فكرة إغراقها. فقدت دماً غزيراً اثناء الولادة، لم اكن باستطاعتي النهوض، لذلك أمرت خادمة في منزل أجدادك، كانت تدعى سي كوسي، لتقوم بإغراقها. لقد وضعتها في المياه الضحلة، لكنها لم تمت الليل بطوله. كنت هائجة جداً، بعد ذلك أجبرت نفسي على النهوض، أغلقت الباب لكي تغرق. اشحت نظري، وأغمضت عيني ثم فعلت ذلك. لم أكن استطيع النظر. واحسرتاه! كيف تمكنت من القيام بذلك الشيء القاسي؟".يستسهل الآباء قتل الطفل حديثي الولادة بأقناع بأنفسهم أنه ليس طفلاً بعد. وهذه النبرة ليست بالتأكيد نبرة شخص معتل اجتماعياً ولا تعود لإنسان بليد، وغالباً ما يكون قرار قتل الرضيع كنوع من رواية "اختيار صوفي"، حيث يتنافس الطفل على موارد محدودة مع اخيه الأكبر سناً. ومثل هذا السؤال غير المألوف تطرحه مارجوري شوستاك في كتابها نيسا: حياة وكلمات امرأة من الكونغ (١٩٩٠)، حيث تستذكر السيدة نيسا ولادة شقيقها في كالاهاري وتقول:بعد ان ولد، ووضع في مكانه، وبكى، قمت بالترحيب به؛ "مرحى بأخي الصغير! مرحى، لدي أخ صغير! سنلعب في أحد الايام سوية". الا ان امي أجابت؛ "ماذا تظنين انك فاعلة؟ لم تتكلمين معه بهذه الطريقة؟ انهضي الآن وعودي للقرية واجلبي معك عصا الحفر". قلت؛ "ماذا لديك لتحفريه؟". فأجابت؛ حفرة، سأحفر في الارض لأدفن هذا الطفل... سأدفنه في الارض لتعودي للرعاية مرة اخرى، انت نحيلة جداً.."وكما توّضح في هذا المجال، فأن الآباء يستسهلون قتل الرضيع وحديث الولادة عن طريق إقناع انفسهم انه لا يعتبر طفل حتى الآن، وان فكرة الطفل قبل– الانساني غالباً ما تتشكل في الطقوس. في اثينا الغابرة، لا يمكن قتل الطفل بعد ان يكون له أمفيدروميا خاصة به، وهو حفل يهدف الى منح اسم للطفل بعد الولادة بسبعة ايام. وفي وقت مبكر في الدول الاسكندنافية، لم يكن من الجائز قتل الطفل بعد التعميد أو بعد اعطاءه الطعام. بل في كلّ العالم المسيحي، أعتبر التعميد نقطة فاصلة؛ بل حتى وقت متأخر من القرن السابع عشر، كانت سجلات التعميد تظهر رجحان مريب للأطفال الذكور. حيث ان العديد من الاطفال الاناث كان يتخلص منهنّ بهدوء قبل ان تثار حولهنّ الشكوك.وتجدر الإشارة هنا إلى أن حديثي الولادة هم من كانوا محور الوأد في تلك الثقافات المحرمة. ولم يكن هناك عرف لوأد الآباء الفقراء لأبنة كبيرة لغرض افساح المجال لطفل آخر، ولا وأد طفل معاق من اجل إفساح المجال لآخر معافى. (١٠)يتمتع الوأد بخصائص تميزه عن الجرائم الاخرى، فبينما النساء لا تقوم بجرائم عنيفة بالعادة، الا ان اغلب حالات الوأد تقوم بإتمامها نساء. الاساليب المتبعة في القتل ايضاً مميزة، وان نسبة كبيرة من هذه الحالات، من اليونان القديمة وحتى يومنا الحاضر، اشتملت على التخلي عن الطفل ليترك يموت وحده. وكثيراً ما ميّزت هذه الحالات عن الوأد، بدعوى ان الطفل قد ينجو. وتعليقاً على تعرض الاطفال في تاريخ الأخلاق الأوروبية من أغسطس إلى شارلمان (١٨٦٩)، يقول ويليام ليكي: " كان يمارس القتل على نطاق واسع دون التعرض لعقاب، ولطالما لاحظها

الكتّاب ببرود وبدون مبالاة. ما عدا ان كان الوالدين فقراءً، فحينذاك ستعتبر الجريمة نكراء يعاقب عليها القانون".يجب الالتفات الى مصير حديثي الولادة المتروكين في المباني التي يعشش فيها القطط والفئران المهجورة في هذا الزمن المتحضر لتقدر هول وفظاعة هذا الفعل المشين. ومع ذلك، يسمح هذا الفعل للآباء بإيجاد العزاء بأنهم لم يقتلوا اطفالهم، او ان يتخيلوا ان احداً آخر قام بإنقاذهم وتبنيهم، وهذه نظرة شائعة في الفلكلوريات والادبيات حول العالم. أما الامهات اللواتي لم يستطعن التخلص من اطفالهن في العراء، فأنهن يحاولن التخلص منهم بأقل وسيلة عنيفة ممكنة. حتى الوسائل المتبعة في القتل تحددها الثقافات، ففي انجلترا القرون الوسطى، نجد الآباء "يخنقون" و"يجلسون" على أطفالهم، أما في الصين، فأنهم "يغرقونهم".ولا تعامل المجتمعات غالباً جريمة قتل حديث الولادة على انها جريمة بالمعنى الحرفيّ للكلمة. وفي اغلب انظمة القضاء، يعتبر قتل حديث الولادة بواسطة أمه جريمة تختلف عن القتل المتعمد، وتعاقب بأقل وطأة، الا ان قتل الطفل بواسطة الأب لا يعتبر كذلك. في نهاية العصور الوسطى، حين كانت هناك محاولات جادّة لقطع دابر الوأد ومعاقبة مرتكبيه، ارتطمت المحاولات تلك بمماطلة العامّة وتسويفهم. فقد رفض الناس التبليغ عن جيرانهم المجرمين؛ حتى الخدامات اللواتي يتشاركن السرير، زعمن الجهل وعدم ملاحظة كون احداهن حبلى. وفي ١٦٢٤، نصّت انجلترا قانوناً وحشياً في محاولة للحدّ من تمرير الوأد على ان الطفل جنين ميّت، وذلك بمعاقبة أي امرأة تلد دون حضور شاهد او ان يكون المولود حيّاً. وبقي هذا القانون في الكتب لمدّة ١٨٠ عاماً، الا ان القليل من النساء قد اقيم عليهنّ دعوى بموجبه، واقل من ذلك من ادين؛ وبين ١٧٣٠ و١٧٧٤، على سبيل المثال، حوكمت ٦١ حالة قضائياً فقط في بيلي القديمة في لندن. ومن أصل ١٢ حالة قتل ما بين ١٦٨٠–١٦٨٨، انتهت تسعة من الحالات بقرار غير مذنب، وصرفت ثلاثة اخريات لعدم وجود أدلة كافية. (١١)ان مما يبث في قلوبنا الراحة ان نجد العدد القليل او حتى ندرة هذه الجرائم. ألا ان الحال ليس كذلك. توماس كورام، الذي ساعد في تأسيس مستشفى اللقطاء في لندن في عقد ١٧٣٠، كان مصدوماً برؤيته، في الطريق اليومي الى محل عمله، العدد الكبير من الاطفال المرميين في اكوام الروث وعلى جوانب الطرقات، احياناً احياء، واحياناً موتى، واحياناً يحتضرون.حركة مستشفى اللقطاء في القرن الثامن عشر كانت اول محاولة كبرى لحل هذه المعضلة عن طريق التبرع، وانتقلت في انحاء أوربا بدعوى نشر نيّة الناس الحسنة. حتى امهات الاطفال غير الشرعيين، اللواتي قد وصمن في السابق كنساء فاحشات يستحققن اسوء مصير متخيل، قد طلب منهن الآن ان يتركن ذريتهن في المستشفى، مع الحفاظ على هوياتهن مجهولة. وفي مستشفيات فرنسا النابليونية، كان هناك مكاناً خاصاً ليضعن الطفل بداخله، يقرعن الجرس بعد ذاك لتأتي الممرضة وتأخذ الطفل – وتبقى الأم غير مرئية، وهويتها غير مكشوفة. وفي مستشفى اللقطاء في لندن، تستطيع الأم ان تترك أمارة على طفلها، وبذلك تبقى هويتها مجهولة لكن تستطيع في نفس الوقت ان تطالب بوليدها متى شاءت ان تحسنت الظروف. (١٢)بشكل ما، حققت هذه المستشفيات نجاحاً هائلاً. حيث شرعت الامهات بالسفر اميالاً من قراها لكي تترك الأطفال غير المرغوب فيهم. في مستشفى اللقطاء في لندن، كان هنا مشاهد لنساء يتزاحمن ويتشاجرن بغية الوصول للمدخل، فربما يكون الحظ من نصيب من تحصل على مأوى. في باريس ١٨١٨، كان عدد اللقطاء المتروكين في المستشفى يعادل ثلث عدد الاطفال المولودين فيها. ولسوء الحظ، اغلب اولئك اللقطاء لم يبقوا على قيد الحياة. ومن أصل ٤٧٧٩ من الاطفال الذين دخلوا الى مستشفى باريس تلك السنة، مات ٢٣٧٠ منهم في غضون ثلاثة اشهر. في عموم أوربا، كانت الاعداد مقاربة. ففي مستشفى القديس بطرسبرغ الفاخر، الذي شيّد على اعتاب قصور اندريه رازوموسكي واليكسي بوبرينسكي، والذي كان يرعى ٢٥٠٠٠ مريض كحدٍ أقصى، وكان يعتبر فريداً من نوعه، حيث وظّف ٦٠٠ ممرضة مرضعة وعدد لا يحصى من الامهات الحاضنات من القرى المجاورة. ورغم كل ما سبق ذكره، الا ان نصف رعاياه كان الموت حليفهم في الأشهر الثلاثة الأولى. وأقل من الثلث تمكن من العيش الى عمر السادسة.إن اتساع ظاهرة 'زراعة الأطفال' في القرن التاسع عشر، ساعدت الأمهات في العمل كأمهات حاضنات وبذلك يكون باستطاعتهن رعاية اولادهن بشكل مباشر. وبهذا الشكل أيضاً تستطيع الامهات الرحيل بدون أي عوائق. وقد كان يدفع لزارعو–الاطفال أجراً يومياً مقطوعاً. لكن سرعان ما اصبح هذا العمل سيء الصيت لأن عملية استحقاقه، تصرف بشكل غير ملائم، أما بالإهمال او بالمخدرات. ولم ينخفض العدد الحقيقي لقتل الاطفال بشكل كبير في أوربا حتى شيوع الواقيات الذكرية في القرن التاسع عشر. وبهذا الشكل، توقفنا عن قتل اطفالنا فقط حين لم يعد لدينا عدد كبير منهم.من الغريب أن نجد جريمة مروعة ومنتشرة كجريمة الوأد دون ان تترك اثراً كبيراً في التاريخ. ربما لأن غالبية ممارسات الوأد يقوم بها نساء، ولا سيّما النساء الفقيرات. ولطالما طرح الكتّاب وناقشوا الجريمة على انها نادرة وصادمة، أو انها ممارسة شنيعة بين أناس اجانب، رغم ان الواقع عكس ذلك، ولا يزال الوأد موجوداً في الأحياء المجاورة لهم. أحياناً، هناك محاولات جادة لتصحيح التاريخ، ولمناقشته؛ على سبيل المثال، لم تنخرط اليونان القديمة فعلياً في ممارسات الوأد، أو من النادر وجود ذلك، رغم ان المصادر اليونانية عاملت الوأد على انه ممارسة شائعة جداً. وكذلك صرّحت المؤرخة في جامعة اوكسفورد جوزيفين كوين لصحيفة

الجارديان حين اجابت عن عملها في التضحية بالأطفال في الحضارة القرطاجية وقالت: "الإحساس بحتمية كسر المحرمات لا زالت قوية جداً، لقد انصدمت من بعض الزملاء الذين سألوا عمّا كنت أعمل عليه، حيث تفاعلوا مع الموضوع برعب وقالوا: "أوه.. لا، غير ممكن، لا بدّ ان يكون هناك شيئاً خاطئ".يقودنا عمل كوين عن التضحية بالأطفال الى استثناء مثير للاهتمام لكل "قواعد" وأد الاطفال التي سبق مناقشتها. إذ ا ن استخدام الاطفال كقرابين بشرية كانت تعتبر ممارسة شائعة في جميع انحاء امريكا الجنوبية قبل كولمبس، وفي حضارة قرطاج القديمة. وهنا، لا يحبّذ ان يكون الطفل مشوّهاً او مريضاً. بل العكس، يجب ان تكون الاضحية المقدمة جميلة بشكل استثنائي ولا تشوبها شائبة. بل من النادر ان يكون الطفل المقدم خديج أو حديث الولادة، ومن الممكن ان يقدموا مراهقين. ويشترط في الانخراط بممارسة التضحية بالأطفال الثراء والمستوى الرفيع، وغالباً ما تكون الطقوس فخمة. وتتم عملية اختيار الاضحية بطقوس "انكان كوباشا"، التي تميّزت بأحداث ومهرجانات مهمة في حياة الامبراطور، حيث يحافظ على الضحية وعلى بهرجته داخل الدولة، احياناً لسنوات، قبل ان يقدّم في تلك الطقوس وتحنّط جثته. وكانوا يطعموهم جيداً، حيث حدّد علماء الآثار فترة استغراق إطعام الضحية بعد اختياره عن طريق معاينة شعر المومياوات، ورغم ان ضحايا "انكان" كانوا عبارة عن اطفال فقراء استخدمتهم البيروقراطية الثرية– لكن، بحسب تعبير كوين، فأن القرطاجيين كانوا يقدمون ابنائهم كقرابين، وحيث ان الطقوس كانت باهظة الثمن، فلا بدّ ان يكون الآباء اثرياء ايضاً. (١٣)وفي النهاية، فإن هذه الممارسة أمست بعيدة كلياً عنا لنفهمها بصورة متكاملة، مع ذلك، إن افترضنا ان القرطاجيين قد آمنوا لآلهتهم بإخلاص وخافوا من إرادة تلك الآلهة ان تعاقبهم لكفرهم واجحادهم، فإن ذلك جزء لا يتجزأ من الظاهرة نفسها: وإن طفل واحد يضحى به خيرٌ لكي تنجو بقية افراد العائلة.وبالنظر لانتشار وأد اطفال، يبدو أن هناك اختلاط واضح بين الضرورة البيولوجية والتقاليد الاجتماعية. فقد تبنت بعض المجتمعات علناً الموضوع، واخريات دفعت به الى الظلال، الا ان الجميع تقريباً تقبلوا فكرة قتل الأطفال. وحتى في البلدان المتقدمة اليوم، قد يسمح قانونياً للمواليد الجدد الذين يحتاجون عناية مكثفة أن يموتوا إن لم يكن يتوقع أن يبقوا على قيد الحياة طويلاً. ومن بين ١٠٠٠ حالة وفاة في هولندا كل عام، هناك ما يناهز ٦٠٠ حالة وفاة نتيجة قرارات الآباء والكادر الطبي.ويستمر الوأد السري الى اليوم؛ ففي عام ١٩٩٧، أشتبه بـ ٥–١٠ من حالات متلازمة موت الطفل المفاجئ بأنها كانت وأد اطفال مخفيّة. ولا زالت العوامل نفسها في الغالب. فالأمهات تقتل اطفالها المولودين خارج نطاق الزواج، او حين يكون لديهنّ بالفعل اطفالاً، او حين يأتي الاطفال ولا يوجد لهم معيل. وفي دراسة أجريت عام ١٩٩٨ في جامعة تكساس، وجدت أن معدل وأد التوائم يعادل الضعف تقريباً بقتل الطفل المفرد. لقد اصبح الوأد اليوم اقل انتشاراً مع نظام تحديد نسل أفضل، ومع انخفاض معدل وفيات الاطفال، ومع ظروف الحياة الأسهل. لكن الواعز لا يزال موجوداً، والمنطق الكامن خلفه، لا يزال تحت السطح مخفياً. (١٤)يعتقد ان هناك اسباباً ستدفع الى عودة الوأد بشكل اكبر. وقد شهدت السنوات الأخيرة جهوداً متزايدة، لا سيما في الولايات المتحدة، لجعل الإجهاض غير قانوني وتحجيم عمليات تحديد النسل. وتدفع الجماعات الدينية هذه الطروحات في جميع أنحاء العالم، مع نجاح باهر في أفريقيا، حيث تم وصم عمليات تحديد النسل على انها شكل من أشكال الإبادة الجماعية. ويعتقد المؤيدون لهذه السياسات أنهم مؤيدون للطفل نفسه؛ كما تضع منظمة "حياة الإنسان الدولية" وتدّعي حماية "الثقافة الأفريقية المحبّة للحياة". وها هي النتيجة الحقيقية، على أي حال، في بلد مثل السنغال، حيث ان وسائل تحديد النسل محدودة للغاية، وحيث جميع أشكال الإجهاض تعتبر غير قانونية – وحيث، في نفس الوقت، هناك ما يقارب الواحدة من كل خمس نساء محبوسات في السجن بتهمة وأد الاطفال.وربما أكثر وأد يدعو الى السخرية، هو ما يمارسه طير البلشون الثلجي، حيث أن الانثى تضع في العادة ثلاث بيضات، وإن البيضة الثالثة تحصل داخل جسم الأم على نصف الجرعة المعتادة من الهرمونات. مما يجعلها اقل عدوانية مقارنة بالأخريات. لذلك حين يكون الطعام وفيراً، تقوم الفراخ الضخمة بإقصاء شقيقاتها الخاملة، وان كان الطعام قليلاً، فأنها تقوم بالتهامهنّ.إن العبرة الاخلاقية من هذه القصص لا تعني بالضرورة أن الحيوانات شنيعة. لكن، ومن منظور تطوري، نستلهم ان بعض صغار الحيوانات يمكن الاستغناء عنها. فالضغط التطوري لا يعني امتلاك العدد الأكبر من النسل أو الذرية بقدر ما يعني امتلاك العدد الأمثل في الوقت الأمثل من النسل المعافى. إن كان هناك شيئاً لا زلنا نتفق عليه في عصر الاستقطابات السياسية الذي نعيشه، فذلك ان حياة الطفل مقدسة لا يمكن المساس بها. حيث أن القتل الجماعي والقصف الجوي والكوارث الطبيعية التي يكون ضحيتها الاطفال تعتبر أكثر شناعة من القتل الذي يطال البالغين فقط. لذلك حين اقترح فيلسوف الاخلاق الاسترالي "بيتر سينجر"، من الناحية النظرية، أن حياة الاطفال أقل قيمة قياساً بحياة البالغين بدعوى إن وعي الطفل لم ينضج بعد، لاقت آراءه دعوات غاضبة مضّادة طالبت بفقدانه لوظيفته. إن ثقافتنا تفترض أنه لا يوجد حب أعظم

من الحب الذي يكنّه الوالدين لطفليهما، ولا توجد جريمة تعادل في اثمها من قتل الأطفال الابرياء. ولذلك، من العقلاني جداً ان نفترض ان التوجه الأبوي محدد وراثياً، وإلا ما الذي يكون أكثر الحاحاً للتطور الطبيعي من حماية النسل أو الذرية من الأذى؟([١٥])

المبحث الثاني نظرة الشريعة الاسلامية في قتل الام لوليدها

إن الإسلام جاء رحمة للعالمين كافة وهو من الله تعالى وبشر به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ويبقى إلى يوم القيامة لان الله سبحانه وتعالى قد تكفل بهذا البقاء بقوله تعالى ﴿ إنا أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ . وقد جاءت آيات كريمات في القرآن الكريم تفيد بتطبيق أحكام القرآن الكريم على جميع المسلمين وغيرهم لأنها رحمة من الله تعالى وتمثل القانون الطبيعي حيث أعتبر الإسلام دين الفطرة وهذه بعض آيات من سورة المائدة تبدأ من الآية (٤١) بصورة متفرقة ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسرعون في الكفر ﴾ , ﴿سمعون للكذب آكلون للسحت فأن جاءوك فأحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت فأحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين ,﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون .﴾([١٦])يلاحظ أنه في أمر المعاملات فإن الإسلام يعتد بدور الإرادة الحرة الصحيحة , الناس وشروطهم إلا شرطا أحل حراماً أو حرم حلالاً . ما دام أصحاب العلاقة القانونية متقيدين بحدود ما يسمح التعامل الإسلامي به أما قضايا الأحوال الشخصية لغير المسلمين فإن القاعدة الشرعية تقضي ما هو حسن للمسلمين يعتبر حسن لغيرهم , ولا يجوز الخروج عن القواعد العامة للزواج والطلاق لأنها متعلقة بحق الشارع فلا يملك أحد أن يحكم بما يخالف أمر الله بغض النظر عن ذلك الشخص مسلماً أو غير مسلم ([١٧]) وينقسم العالم بالنسبة لمفهوم القانون الإسلامي إلى قسمين , دار الإسلام ويشمل جميع الذين يخضعون للسلطة الإسلامية , ودار الحرب ويشمل من لا يخضعون لها , ومع الاعتراف بالدول الخاضعة لسلطة غير الإسلام وبقوانينها إلا أنها دول معادية للسلطة الإسلامية , ولهذا لا يمكن أن يتصور تنازع قوانينها مع الشريعة الإسلامية , ولم يسمح بتطبيقها في دولة الإسلام , وبالتالي لا يمكن أن تتنازع مع القوانين الإسلامية ولا تجد لها مجالاً في التطبيق في أرض إسلامية , والقاعدة الأساسية أن الشريعة الإسلامية سارية على الجميع وتطبق على كل نزاع .يرفع إلى القاضي المسلم ويدعم هذا الرأي ما جاء بكتاب الله المجيد ﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فأحكم بينهم بما أنزل الله لا تتبع أهوائهم عما جاءك من الحق , لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً.. ﴾ و قوله تعالى ﴿ و إن احكم بينهم بما انزل الله و لا تتبع أهواءهم و احذرهم أن يفتنوك عن بعض ما انزل الله إليك ﴾ و قوله تعالى ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون و من الله لقوم يوقنون ﴾ (المائدة الآيات ٤٨-٥٠) .

الخاتمة

ان المجتمع العراقي يعيش في حروب دائمة منذ أربعة عقود، وهي حروب تؤثر سلباً في المجتمع، خصوصاً في أولئك الذين يعيشون تحت خط الفقر وهم نسبة كبيرة. يتابع أنّ الحروب المتواصلة أدت إلى الطلاق والانتحار واليأس والملل كما الفقر المدقع، وكلّها أسباب تؤدي إلى نتائج خطيرة مثل قتل الأبوين لأطفالهما بدافع الخلافات الأسرية، أو حتى تعنيف الأطفال بشكل مفرط.وتشكل جريمة قتل الام لطفلها حديث الولادة من الجرائم التي تعاني الغموض وعدم كفاية العقوبة المشار اليها في القانون العراقي وأن اجراء مقارنة بين القانون والشريعة يشكل ضرورة وقد التفت المشرع العراقي الى ان هناك بعض الجرائم المرتكبة وفقا لقانون الجرائم تخرج عن دائرة العمد وتنتمي الى الاعراف اكثر من انتمائها الى القانون ومن بين ابرز هذه الجرائم هي جريمة ترتكبها الام بقصد التخلص من الطفل الذي جاء نتاج لمواقعة غير شرعية وقد فرق المشرع العراقي بين جريمة القتل العمد وجريمة القتل الخطأ وجريمة قتل الام لطفلها اتقاء شر العار لكن المشرع العراقي قد ترك الخيار للقاضي في اتخاذ القرار المناسب حول هذه الجريمة او ما يشابهها الامر الذي يجعل من البحث في مثل هذا الموضوع ضرورة في مثل هذه الوقت لقصد الاطلاع على ماهية هذه الجريمة وما يدور حولها من لغط كبير في المجتمع العراقي ذات التركيبة القبلية اتفقت كل القوانين والأنظمة والأديان على حق الإنسان في الحياة ولم تفرق بين صحيح و مريض أو بين صغير و كبير, فجاءت لفظة نفس أو إنسان في النصوص القانونية دون أن تضع مواصفات لتلك النفس أو ذلك الإنسان.وان تتبع الجريمة عبر التاريخ يساعد في فهم كيفية تطورها وتطور الفكر حولها ، ويلعب جانب العار جزءا مهما في وقوع الجريمة اذ ان طبيعة مجتمعات ما او ديانات ما تفرض على المرأة التي يولد لها طفل من غير الشرع او منافي لارادتها العار او الحد او القتل بحقها ، لذا من جانب مجتمعي او ما شابه ذلك تقوم بقتل وليدها .

الهوامش

(١)أحمد، د. فاطمة شحاتة ، تشريعات الطفولة ، دار الجامعة الجديدة ، الازربطية ، ٢٠٠٨ ،ص٩٩-١٠٠ .

(٢) محمد أديب العالي ، أساسيات حماية الأطفال من سوء المعاملة و الإهمال ، مجلة شبكة العلوم النفسية ، عدد ١٣ ، ٢٠٠٨ ، ص١٩

(٣)حسني ، د . محمود نجيب ، الوجيز في شرح قانون العقوبات ، القسم الخاص ، ١٩٩٣ ، ص ٢٣٩

(٤) المصدر نفسه

٥ وأد الاطفال حديثي الولادة ، ترجمة حميد يونس : الموقع https://hekmah.org/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٣١

٦ وأد الاطفال حديثي الولادة ، ترجمة حميد يونس : الموقع https://hekmah.org/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٣١

٧ ساندرا نيومان كاتبة واعلامية امريكية، لديها من الكتب رواية بلد نجم الآيس كريم (٢٠١٤)، وكيف لا تكتب رواية (٢٠٠٨) وعدّة النجاة الغربية (٢٠١٢).ص٢٢

٨ وأد الاطفال حديثي الولادة ، ترجمة حميد يونس : الموقع https://hekmah.org/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٣١

٩ وأد الاطفال حديثي الولادة ، ترجمة حميد يونس : الموقع https://hekmah.org/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٣١

١٠ وأد الاطفال حديثي الولادة ، ترجمة حميد يونس : الموقع https://hekmah.org/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٣١

١١ وأد الاطفال حديثي الولادة ، ترجمة حميد يونس : الموقع https://hekmah.org/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٣١

١٢ وأد الاطفال حديثي الولادة ، ترجمة حميد يونس : الموقع https://hekmah.org/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٣١

١٣ وأد الاطفال حديثي الولادة ، ترجمة حميد يونس : الموقع https://hekmah.org/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٣١

١٤ وأد الاطفال حديثي الولادة ، ترجمة حميد يونس : الموقع https://hekmah.org/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٣١

١٥ وأد الاطفال حديثي الولادة ، ترجمة حميد يونس : الموقع https://hekmah.org/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٣١

(١٦)هذا الفرع ذكره صاحب الجواهر ضمن الشرط الثالث أيضا فقال: (وكذا الام تقتل به– اي بالولد) بلا خلاف أجده فيه بيننا الا من الإسكافي الذي وافق العامة هنا على هذا قياسا على الأب واستحسانا. (الجواهر ج ٤٢ ص ١٧٠).

(١٧)د . حسين الهداوي , تنازع القوانين , دار الثقافة للنشر والتوزيع , ٢٠٠٥ , ص٣٢